



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله أجمعين  
(أما بعد) ولعلك تقول هذه الآيات التي أوردتها  
في القسم الثاني تشتمل على أصناف مختلفة من العلوم والأعمال  
فهل يمكن تمييز مقاصدها وشرح جملها على وجه من التفصيل  
والتحصيل يمكن التفكير في كل واحدة منها على حياها ليعلم  
الإنسان تفصيل أبواب السعادة في العلم والعمل ويتيسر عليه  
تحصيل منافعها بالمجاهدة والتفكير (فأقول) نعم ذلك يمكن  
فانه ينقسم جل مقاصدها إلى علوم وأعمال \* والأعمال تنقسم

الى ظاهرة وباطنة \* والباطنة تنقسم الى تزكية وتحلية فهي  
 أربعة أقسام . علوم وأعمال ظاهرة وأخلاق مذمومة تجب  
 التزكية عنها \* وأخلاق محمودة تجب التحلية بها \* وكل قسم  
 يرجع الى عشرة أصول واسم هذا القسم ﴿ كتاب الأربعين  
 في أصول الدين ﴾ فمن شاء أن يكتبه مفرداً فليكتب فإنه يشتمل  
 على زبدة علوم القرآن ﴿ القسم الاوّل ﴾ في جعل العلوم  
 وأصولها وهي عشرة \*

### ﴿ الأصل الاوّل في الذات ﴾

﴿ فنقول ﴾ الحمد لله الذي تعرف الى عباده بكتابه المنزل  
 على لسان نبيه المرسل بأنه في ذاته واحد لا شريك له . فرد لا  
 مثل له . صمد لا ضد له . متوحد لا ند له . وأنه قديم لا أوّل  
 له . أزلي لا بداية له . مستمر الوجود لا آخر له . أبدي لا  
 نهاية له . قيوم لا انقطاع له . دائم لا انصرام له . لم يزل ولا  
 يزال موصوفاً بنعوت الجلال لا يقضى عليه بالانقضاء  
 والانفصال بتصرم الآماد وانقراض الآجال . بل هو الاوّل  
 والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم \*

﴿ الاصل الثاني في التقديس ﴾

وأنه ليس بجسم مصور . ولا جوهر محدود مقدر . وأنه  
 لا يماثل الاجسام لافي التقدير ولا في قبول الانقسام . وأنه  
 ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ولا بعرض ولا تحله الاعراض  
 بل لا يماثل موجوداً . ولا يماثله موجود . وليس كمثل شئ  
 ولا هو مثل شئ \* وأنه لا يحده المقدار . ولا تحويه الاقطار  
 ولا تحيط به الجهات . ولا تكتنفه السموات . وأنه مستو  
 على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استواء  
 منزلها عن الماسة والاستقرار والتمكن والتحول والانتقال  
 لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته  
 ومقهورون في قبضته . وهو فوق العرش وفوق كل شئ الى  
 تخوم الثرى فوقية لا تزيد قربا الى العرش والسماء \* بل هو  
 رفيع الدرجات على العرش كما أنه رفيع الدرجات على الثرى  
 وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو أقرب الى  
 العبيد من حبل الوريد . وهو على كل شئ شهيد \* اذلا يماثل  
 قربه قرب الاجسام كما لا يماثل ذاته ذات الاجسام \* وأنه لا يحل

في شيء ولا يحل فيه شيء . تعالى عن أن يحويه مكان كما تقدس  
 عن أن يحده زمان بل كان قبل أن خلق الزمان والمكان . وهو  
 الآن على ما عليه كان . وأنه باين بصفاته من خلقه ليس في  
 ذاته سواه ولا في سواه ذاته \* وأنه مقدس عن التغيير  
 والانتقال لا تحله الحوادث . ولا تمتريه العوارض بل لا يزال  
 في نعوت جلاله منزها عن الزوال \* وفي صفات كماله مستغنيا  
 عن زيادة الاستكمال \* وأنه في ذاته معلوم الوجود بالعقول مرئي  
 الذات بالابصار نعمة منه ولطفا بالابرار في دار القرار واتماما  
 للنعم بالانظر الى وجهه الكريم \*

### ﴿ الاصل الثالث في القدرة ﴾

وأنه حي قادر جبار قاهر لا يمتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة  
 ولا نوم . ولا يمارضه فناء ولا موت . وأنه ذو الملك والملكوت  
 والعزة والجبروت . له القدرة والسلطان والقهر والخلق والامر  
 والسموات مطويات يمينه . والخلائق مقهورون في قبضته  
 وأنه المتفرد بالخلق والاختراع . المتوحد بالابجاد والابداع  
 خلق الخلق وأعمالهم وقدر أرزاقهم وآجالهم لا يشذ عن قبضته

مقدور ولا يعزب عن قدرته تصاريف الامور . لا يحصى  
مقدوراته ولا يتناهى معلوماته \*

### ﴿ الاصل الرابع في العلم ﴾

وانه عالم بجميع المعلومات محيط بما يجري في تخوم الارضين  
الى أعلى السموات . لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض  
ولا في السماء بل يعلم دبيب النملة السوداء . على الصخرة الصماء  
في الليلة الظلماء . ويدرك حركة الذر في جوّ الهواء . ويعلم السر  
وأخفى . ويطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر وخفيات  
السرائر . يعلم قديم أزلي لم ينزل . موصوفاً به في أزل الآزال لا يعلم  
متجدد حاصل في ذاته بالتحوّل والانتقال \*

### ﴿ الاصل الخامس في الارادة ﴾

وأنه مرید للكائنات مدبر للحادثات فلا يجري في الملك  
والملكوت قليل ولا كثير ولا صغير ولا كبير \* خير أو شر  
نفع أو ضرر \* ايمان أو كفر . عرفان \* أو نكر . فوز أو خسر  
زيادة أو نقصان . طاعة أو عصيان . الا بقضائه وقدره وحكمه  
ومشيئته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن . لا يخرج عن مشيئته

لفته ناظر ولا فلتة خاطر \* بل هو المبدي المعيد . الفعال لما يريد  
لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه . ولا مهرب لعبد عن معصيته  
الا بتوفيقه ورحمته . ولا قوة له على طاعته الا بمعونته و ارادته  
لو اجتمع الانس والجن والملائكة والشياطين على ان يحركوا  
في العالم ذرة أو يسكنوها دون ارادته ومشيته عجزوا عن  
ذلك \* وان ارادته قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك  
موصوفاً بها مردياً في ازالة لوجود الاشياء في اوقاتها التي  
قدرها \* فوجدت في اوقاتها كما اراده في ازالة من غير تقدم  
ولا تأخر \* بل وقعت على وفق علمه و ارادته من غير تبدل  
ولا تغير \* دبر الامور بلا ترتيب أفكار وتربص زمان فلذلك  
لا يشغله شأن عن شأن \*

﴿ اعلم ﴾ ان هذا المقام منزلة الاقدام . ولقد زلت فيه أقدم  
الاكثرين لان تمام تحقيقه مستمد من تيار بحر عظيم وراء  
بحر التوحيد وهم يطلبونه بالبحث والجدال \* ولقد قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ﴿ ما ضل قوم بعد هدى الا اوتوا  
الجدل ﴾ ويستدلون بآيات القرآن مأولين وليسوا من أهل

التأويل ولو نال كل واحد مقام التأويل لما قال صلى الله عليه وسلم  
 داعيا لابن عباس رضي الله عنهما اللهم فقهما في الدين وعلمه  
 التأويل . ولما قال يعقوب ليوسف على نبينا وعليها السلام  
 ﴿ كذلك يجتبيك ربك ويملك من تأويل الاحاديث ﴾  
 قال صاحب الكشاف في تفسيرها يعني معاني كتب الله  
 وسنن الانبياء عليهم السلام وما غمض واشتبه على الناس من  
 اغراضها ومقاصدها تفسرها لهم وتشرحها . وتدلم على مودعات  
 حكمها \* وانما زلت اقدام الاكثرين في هذا المقام لانهم يتبعون  
 الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله  
 الا الله والراسخون في العلم \* وهؤلاء ليسوا براسخين فيه  
 بل هم قاصرون عاجزون فلقصورهم يطيقوا ملاحظة كنه هذا  
 الامر . فأجوا عما يطيقوا خوض غمراته بلجام المنع مع سائر  
 القاصرين . فقيل لهم اسكتوا فلماذا خلقتم لا يستل عما يفعل  
 وهم يستلون \* عن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال خرج علينا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نتنازع في القدر . فغضب  
 عليه السلام حتى احمر وجهه الشريف . فقال ابهذا امرتم أم

بهذا أرسلت اليكم انما هلك من كان قبلكم حين تنازعوا  
 في هذا الامر . عزمت عليكم عزمت عليكم في هذا الامر  
 ان لا تنازعوا فيه \* وعن أبي جعفر قال قلت ليوانس بن عبيد  
 سررت بقوم يختصمون في القدر . فقال لو همتهم ذنوبهم  
 ما اختصموا في القدر . وامتلاً مشكاة بعضهم نوراً مقتبساً من  
 نور الله . وكان زيتهم صافياً حتى يكاد يضيء . ولو لم تمسسه نار  
 فاشتعل نوراً على نور فاشترقت أقطار الملكوت بين أيديهم بنور  
 ربها فادر كوا الامور كما هي عليه . فقيل لهم تأدبوا بأداب الله  
 واسكتوا واذا ذكر القدر فامسكوا — فلذلك أمسك عمر لما سئل  
 عن القدر فقال للسائل بحر عميق لا تاجه . ولما كرر السؤال فقال  
 طريق مظلم لا تسلكه . ولما كرر ثالثاً . فقال سر الله قد خفي عليك  
 فلا تفتشه . ومن أراد معرفة أسرار الملكوت فليلازم بابهم بالحجة  
 والاخلاص والصدق والاعراض عن أعدائهم . والامتنان  
 باوامرهم والسعي فيما يرضيهم — وكذلك من أحب معرفة أسرار  
 الربوبية فليلازم باب الله عز وجل بالحجة والاخلاص والصدق  
 والتعظيم والحياء والامتنان بالاوامر والانهاء عن المعاصي

والمجاهدة والاقبال بكنه الهممة والتعرض لنفحاته لقوله عليه السلام  
 ان ربكم في أيام دهركم نفحات . ألفتعرضوا لها والسعي فيما يرضي  
 وان لم يطق ذلك فعليه أن يمتد في هذا البحث ما عليه أبو  
 حنيفة رحمه الله وأصحابه . حيث قالوا احداث الاستطاعة في العبد  
 فعل الله . واستعمال الاستطاعة المحدثة فعل العبد حقيقة لا مجازاً .  
 ﴿ والقدرية ﴾ انكروا قضاء الله ورأوا الخير والشر من أنفسهم  
 أرادوا بذلك تنزيه الله عن الظلم وفعل القبيح \* ولكنهم ضلوا  
 اذ نسبوا المعجز الى الله تعالى في ضمن ذلك ولم يدروا ﴿ والجبرية ﴾  
 اعتمدوا على القضاء ورأوا الخير والشر من الله ولم يروا من أنفسهم  
 فعلا كما لم يروا من الجمادات أرادوا بذلك تنزيه الله تعالى  
 عن المعجز فضلوا اذ نسبوا الظلم اليه تعالى في ضمن ذلك وأضلوا  
 سفهاهم . فكانوا يمصون الله وينسبون الى الله ويبرؤن أنفسهم  
 عن الذم واللوم كالشيطان حيث قال \* فما اغويتني لا قعدن لهم  
 صراطك المستقيم ﴿ فالخاصل أن القدرية ﴾ أثبتوا الاختيار  
 الكلي للعبد في جميع أفعال العباد وأنكروا قضاء الله تعالى  
 وقدره بالكافية في الأفعال الاختيارية ﴿ والجبرية ﴾ نفوا

الاختيار بالكفاية في أفعال العباد واعتمدوا على القضاء والقدر  
 فينبغي للباحث معهم أن يضر بهم ويمزق ثيابهم وعمائمهم  
 ويخدش وجوههم وينتف أشعارهم وشواربهم ولحائمهم ويعتذر  
 بما اعتذر هؤلاء السفهاء في سائر أفعالهم القبيحة الصادرة عنهم  
 ﴿ والمعزلة ﴾ أضافوا الشر فقط إلى أنفسهم. وأثبتوا أنفسهم  
 الاختيار الكلي تحريماً عن نسبة القبح والظلم إلى الله وإن كان  
 نسبوا إلى الله العجز في ضمن ذلك ولم يدروا \* فتعالى الله عن  
 ذلك علواً كبيراً ﴿ وأما أهل السنة ﴾ والجماعة فتوسطوا  
 بينهم فلم ينفوا الاختيار عن أنفسهم بالكفاية ولم ينفوا القضاء  
 والقدر عن الله تعالى بالكفاية. بل قالوا أفعال العباد من الله من  
 وجه ومن العبد من وجه وللعبد اختيار في إيجاد أفعاله \*  
 ﴿ واعلم ﴾ أن قضاء الله تعالى على أربعة أوجه قضاء الطاعات وقضاء  
 المعاصي وقضاء النعم وقضاء الشدائد \* والمذهب المستقيم في ذلك إذا  
 قضى للعبد الطاعة فعليه أن يستقبله بالجهد والاختلاص حتى يكرمه  
 الله بالتوفيق والهداية لقوله تعالى (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم  
 سبلنا) يعني الذين جاهدوا في طاعتنا وفي ديننا لنوفقهم لذلك

واذا قضى المعصية فعليه أن يستقبله بالاستغفار والتوبة والندامة  
 من صميم الفؤاد لقوله تعالى ( ان الله يحب التوابين ويحب  
 المتطهرين ) واذا قضى النعمة فعليه أن يستقبله بالشكر والسجاء  
 حتى يكرمه بالزيادة لقوله تعالى ( ائن شكرتم لأزيدنكم )  
 واذا قضى الشدة فعليه أن يستقبله بالصبر والرضا حتى يعطيه  
 الكرامة في الدار الآخرة لقوله تعالى ( ان الله يحب الصابرين )  
 وقال ( انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب ) وذكر الفاضل  
 الامام مولانا علاء الدين في شرحه للمصباح \* الفرق بين  
 القضاء والقدر هو أن القضاء وجود جميع الموجودات في اللوح  
 المحفوظ اجمالا لا تفصيلا \* والقدر هو تفصيل قضائه السابق  
 بايجادها في المواد الخارجية واحدا بعد واحد \* وقيل القضاء  
 هو الارادة الأزلية والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات  
 على ترتيب خاص . والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في  
 أوقاتها الخاصة \* ثم ان المسلمين في القدر على اختلاف \*  
 منهم من ذهب الى ان كل ما يجري في العالم من الخير والشر  
 والأفعال والأقوال بقضاء الله وقدره ولا اختيار للعباد فيه

ويسمى هذا القوم جبرية \* والجبر هو القهر والا كراه  
فيقولون اجبر الله عباده على أقوالهم وأفعالهم من غير اختيار  
منهم فيها \* ويزعمون ان اضافتها اليهم اضافتها الى الجمادات  
في مثل قولنا دارت الرحا وجري اليزاب \* وهذا المذهب  
باطل لانهم ان قالوا هذا القول ليسقطوا من أنفسهم  
التكاليف \* وشبهوا أنفسهم بالصبيان والمجانين في عدم جريان  
الخطاب بهم . فقد كفروا لأن مذهبهم يفضي الى ابطال  
الكتب والرسول وان قالوا ذلك لتعظيم الله وتحقير أنفسهم  
وعجزهم عن دفع قضاء الله . فهم مبتدعون لمخالفتهم الاجماع  
﴿ ومنهم ﴾ من ذهب الى ان كل ما يصدر عن العباد عقيب  
قصدهم وارادتهم يكون واقعا بقدرتهم واختيارهم ولا يتعلق  
بها بخصوصها قدرة الله وارادته \* ويسمى هؤلاء قدريه  
لنفهم القدر لا لاتبائهم - وهذا المذهب أيضاً باطل لانهم ان  
قالوا هذا القول عن اعتقاد جواز العجز عن التقدير لله تعالى  
فهم كفرون \* تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً \* وان قالوا  
عن خطأ اجتهاداتهم وتنزيه الحق عن تقدير أفعالهم القبيحة

وخلفها \* فهم مبتدعون لمخالفتهم الاجماع ﴿ومن هذه الطائفة﴾  
 من يقول الخير بتقدير الله والشر ليس بتقديره (والمذهب  
 الحق) هو ان المؤثر مجموع القدرتين قدرة الله وقدرة العباد \*  
 فالافعال الصادرة عن العباد كلها بقضاء الله وقدره \* ولكن للعباد  
 اختيار . فالتقدير من الله والكسب من العباد — وهذا المذهب  
 وسط بين الجبر والقدر \* وعليه اهل السنة والجماعة انتهى  
 كلامه وذكرنا ﴿ في كتاب المقصد الاقصى ﴾ تدير رب الارباب  
 ومسبب الاسباب اصل وضع الاسباب ليتوجه الى المسببات  
 حكمه ونصبه الاسباب السككية الاصلية الثابتة المستقرة التي  
 لا تزول ولا تحول كالارض والسماوات السبع والكواكب  
 والافلاك وحركاتها المتناسبة الدائمة التي لا تتغير ولا تنعدم الى  
 ان يبلغ الكتاب أجله . قضاؤه كما قال فقضاهن سبع سموات  
 في يومين وأوحى في كل سماء أمرها . وتوجيه هذه الاسباب  
 بحركاتها المناسبة المحدودة المقدرة المحسوبة الى مسببات الحادثة  
 منها لحظة بعد لحظة قدره \* فالحكيم هو التدير الاول الكلي  
 والامر الازلي الذي هو كليلح البصر ﴿ والقضاء ﴾ هو الوضع

الكلبيّ للأسباب الكليّة الدائمة (والقدر) هو توجيه  
الأسباب الكليّة بحركاتها المقدرة المحسوبة إلى مسبباتها  
المحدودة المحدودة بقدر معلوم لا يزيد ولا ينقص — ولذلك  
لا يخرج شيء عن قضاائه وقدره \* ولا تفهم ذلك إلا بمثال  
واعلمك شاهدت صندوق الساعات التي بها تعرف أوقات  
الصلوات وإن لم تشاهده . فجملة ذلك أنه لا بد فيه من آلة  
على شكل اسطوانة تحوي مقداراً من الماء معلوماً . وآلة  
أخرى مجوفة موضوعة فيها فوق الماء وخيط مشدود أحد  
طرفيه في هذه الآلة المجوفة . وطرفه الآخر في أسفل  
ظرف صغير موضوع فوق الآلة المجوفة وفيه كرة وتحت  
طاس بحيث لو سقطت الكرة وقعت في الطاس وسمع طنينها  
ثم تثقب أسفل الآلة الاسطوانية ثقباً بقدر معلوم ينزل  
الماء منه قليلاً قليلاً \* فإذا انخفض الماء انخفضت الآلة  
المجوفة الموضوعة على وجه الماء فامتد الخيط المشدود بها  
فحرك الطرف الذي فيه الكرة تحريكاً يقربه من الانتكاس  
إلى أن يذتكس فيتدحرج منه الكرة وتقع في الطاس وتطنّ

وعند انقضاء كل ساعة تقع واحدة \* وإنما يتقدر الفصل بين الوقتين بتقدير خروج الماء وانخفاضه - وذلك بتقدير سعة الثقب الذي يخرج منه الماء ويعرف ذلك بطريق الحساب . فيكون نزول الماء بمقدار مقدر معلوم بسبب تقدير سعة الثقب بقدر معلوم . ويكون انخفاض أعلى الماء بذلك المقدار وبه يتقدر \* وانخفاض الآلة المجوفة وانجرار الخيط بها المشدود . وتولد الحركة في الظرف الذي فيه الكرة \* وكل ذلك يتقدر بتقدير سببه لا يزيد ولا ينقص ويمكن أن يجعل وقوع الكرة في الطاس سبباً لحركة أخرى . ويكون الحركة الأخرى سبباً لحركة ثالثة - وهكذا إلى درجات كثيرة حتى يتولد منها حركات عجيبة مقدرتها بمقادير محدودة . وسببها الأول نزول الماء بقدر معلوم . فإذا تصورت هذه الصورة ﴿فاعلم﴾ ان واضعها يحتاج إلى ثلاثة أمور ﴿أولها﴾ التدبير وهو الحكم بانهما الذي ينبغي أن يكون من الآلات والأسباب والحركات حتى يؤدي إلى حصول ما ينبغي أن يحصل . وذلك هو الحكم ﴿والثاني﴾ إيجاد هذه الآلات

التي هي الأصول \* وهي الآلة الاسطوانية لتجوى الماء والآلة  
المجوفة لتوضع على وجه الماء . والخيط المشدود بها والظرف  
الذي فيه الكرة والطاقس الذي تقع فيه الكرة - وذلك هو  
القضاء ( الثالث ) نصب سبب يوجب حركة مقدره محسوبة  
محدودة وهو ثقب اسفل الآلة ثقبه مقدره السعة ليحدث  
بنزول الماء منها حركة في الماء تؤدي الى حركة وجه الماء  
بنزوله \* ثم الى حركة الآلة المجوفة الموضوعه على وجه الماء  
بنزوله \* ثم الى حركة الخيط \* ثم الى حركة الظرف الذي فيه  
الكرة \* ثم الى حركة الكرة \* ثم الى الصدمة بالطاقس اذا  
وقع \* ثم الى الطنين الحاصل منها \* ثم الى تنبيه الحاضرين  
واستماعهم \* ثم الى حركاتهم في الاشتغال بالصلوات والأعمال  
عند معرفتهم بانقضاء الساعة \* وكل ذلك يكون بقدر معلوم  
ومقدار مقدر بسبب تقدر جميعها بقدر الحركة الاولى . وهي  
حركة الماء \* فاذا فهمت ان هذه الآلات اصول لا بد منها  
للحركة \* وان الحركة لا بد من تقدرها ليتقدر ما يتولد منها  
فكذلك فافهم حصول الحوادث المقدر التي لا يتقدم منها شيء

ولا يتأخر إذا جاء أجلهم أي حضر سببها \* وكل ذلك بمقدار  
المعلوم ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدرا \*  
فالسماوات والأفلاك والكواكب والأرض والبحر والهواء  
وهذه الأجسام العظام في العالم كذلك الآلات \* والسبب  
المحرك للأفلاك والكواكب والشمس والقمر بحساب معلوم  
كذلك الثقبه الموجبة لنزول الماء بقدر معلوم \* وافضاء حركة  
الشمس والقمر والكواكب الى حصول الحوادث في الارض  
كافضاء حركة الماء الى حصول تلك الحركات المفضية الى  
سقوط الكرة المعروفة لا تقضاء الساعة \* ومثال تداعي حركات  
السماء الى تغيير الارض هو ان الشمس بحركتها اذا بلغت الى  
المشرق فاستضاء العالم وتيسر على الناس الابصار \* فيتيسر  
عليهم الانتشار في الأشغال \* فاذا بلغ المغرب تعذر عليهم  
ذلك فيرجعوا الى المساكن \* واذا قربت من وسط السماء  
وسامت رؤس أهل الأقاليم حمي الهواء واشتد القيظ  
وحصل نضج الفواكه \* واذا بعدت حصل الشتاء واشتد  
البرد \* واذا توسطت حصل الاعتدال فظهر الربيع وانبتت

الارض وظهرت الخضرة \* وقس بهذه للمشهورات التي  
تعرفها الغرائب التي لا تعرفها \* فاختلاف هذه الفصول كلها  
مقدرة بقدر معلوم لانها منوطة بحركات الشمس والقمر  
(والشمس والقمر بحسبان) اي حركتهما بحسب معلوم —  
فهذا هو التقدير \* ووضع الاسباب الكلية هو القضاء  
والتدبير الاول الذي هو كليح البصر هو الحكيم \* وكما ان  
حركة الآلة والخيط والكرة ليست خارجة عن مشية واضع  
الآلة \* بل ذلك هو الذي اراد بوضع الآلة — فكذلك كل  
ما يحدث في العالم من الحوادث شرها وخيرها نعمها وضررها  
غير خارج عن مشية الله تعالى \* بل ذلك مراد الله تعالى  
ولا أجله دبر اسبابه \* وتفهيم الامور الالهية بالامثلة العرفية  
عسير \* وليكن المقصود من الامثلة التنبيه \* فدع المثال وتنبيه  
للفرض \* واحذر من التمثيل والتشبيه \*

﴿ الاصل السادس في السمع والبصر ﴾

وانه تعالى سميع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه سمع  
وان خفي . ولا يغيب عن رؤيته صرئ وان دق . ولا يحجب

سمعه بعد ولا يدفع رؤيته ظلام \* يرى من غير حدة ولا أجفان  
 وبسمع من غير أصمخة ولا آذان كما يعلم من غير قلب ويبطش  
 بغير جارحة ويخلق بغير آلة اذ لا تشبه صفاته صفات الخلق  
 كالا تشبه ذاته ذات الخلق \*

### \* الاصل السابع في الكلام \*

وأنه متكلم أمر ناهي واعد متوعد بكلام أزلي قديم \* قائم بذاته  
 لا يشبهه كلامه كلام الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق فليس  
 بصوت يحدث من انسلال هواء واصطكاك اجرام . ولا  
 حرف ينقطع باطباق شفة أو تحريك لسان . وان القرآن والتوراة  
 والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسالة . وأن القرآن مقروء  
 بالاسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وأنه مع  
 ذلك قديم قائم بذات الله تعالى لا يقبل الاتصال والافتراق  
 بالانتقال الى القلوب والاوراق وأن موسى عليه السلام سمع  
 كلام الله بغير صوت ولا حرف كما يرى الابرار ذات الله سبحانه  
 من غير جوهر ولا شكل ولا لون ولا عرض \* واذا كانت  
 له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما

بالحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام  
لا بمجرد الذات

﴿ الاصل الثامن في الأفعال ﴾

وأنه لا موجود سواه الا وهو حادث بفعله وفائض  
من عدله على أحسن الوجوه واكملها وأتمها وأعدلها . وأنه حكيم  
في أفعاله . عادل في أقضيته . لا يقاس عدله بعدل العباد . اذ العبد  
يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من  
الله تعالى سبحانه فانه لا يصادف ان غيره ملكا حتى يكون  
تصرفه فيه ظلما . فكل ما سواه من انس وجن وشيطان وملك  
وسماء وأرض وحيوان ونبات وجوهر وعرض ومدرك  
ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعا وانشاء  
بعد ان لم يكن شيئا اذ كان في الازل موجودا وحده ولم يكن  
معه غيره . فاحدث الخلق اظهارا لقدرته وتحقيقا لما سبق من  
ارادته ولما حق في الازل من كلمته (وهي قوله كنت كنزا مخفيا  
فأحييت أن أعرف) لا لافتقاره اليه ولا لحاجته وأنه متفضل  
بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالانعام

والإصلاح لا عن لزوم \* فله الفضل والاحسان والنعمة والامتنان  
 إذ كان قادراً على أن يصب على عباده أنواع العذاب ويبتليهم  
 بضروب الآلام والأوصاب \* ولو فعل ذلك لكان منه عدلاً  
 ولم يكن منه قبيحاً ولا ظالماً. وأنه يثيب عباده على الطاعات بحكم  
 الكرم والعدل لا بحكم الاستحقاق واللزوم. إذ لا يجب عليه  
 فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب لأحد عليه حق وإن حقه  
 في الطاعات وجب على الخلق بإيجابه على لسان أنبيائه لا بمجرد  
 العقل \* ولكنه بعث الرسل وأظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة  
 فبلغوا أمره ونهيه ووعدوه ووعدته \* فوجب على الخلق  
 تصديقهم فيما جاؤا به \*

### ﴿ الأصل التاسع في اليوم الآخر ﴾

وأنه يفرق بالموت بين الأرواح والأجسام ثم يميدها  
 إليها عند الحشر والنشور فيبعث من في القبور ويحصل  
 ما في الصدور \* فيرى كل مكلف ما عمله من خير أو شر محضراً  
 ويصادف دقيق ذلك وجليه مسطراً \* في كتاب لا يغادر  
 صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها \* ويعرف كل واحد مقدار عمله

خيره او شره بمقيار صادق يعبر عنه بالميزان وان كان لا يساوي  
 ميزان الاعمال ميزان الاجسام الثقال كما لا يساوي الا صطرب لاب  
 الذي هو ميزان المواقيت والمسطرة التي هي ميزان المقادير  
 والعروض الذي هو ميزان الاشعار سائر الموازين \* ثم يحاسبهم  
 على افعالهم واقوالهم وسرايرهم وضمائرهم ونياتهم وعقائدهم مما  
 ابدوه او اخفوه . فانهم يتفاوتون فيه الى مناقش في الحساب والى  
 مسامح فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب \* وانهم يساقون  
 الى الصراط وهو جسر ممدود بين منازل الاشقياء ومنازل  
 السعداء . احدث من السيف . وادق من الشعر . يخف عليه من  
 استوى في الدنيا على الصراط المستقيم الذي يوازيه في الخفاء  
 والدقة ويتعثر به من عدل عن سواء السبيل المستقيم الامن عني عنه  
 بحكم الكرم \* وانهم عند ذلك يستلون فيسئل من شاء من الانبياء  
 عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين  
 ومن شاء من المبتدعة عن السنة \* ومن شاء من المسلمين عن  
 اعمالهم . فيسئل الصادقين عن صدقهم . والمنافقين عن نفاقهم \*  
 ثم يساق السعداء الى الرحمن وفدا \* والمجرمون الى جهنم

وردا \* ثم يأمر باخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في النار من في قلبه مثقال ذرة من الايمان ويخرج بعضهم قبل تمام العقوبة والانتقام شفاة الانبياء والعلماء والشهداء \* ومن له رتبة الشفاة \* ثم يستقر اهل السعادة في الجنة منعمين ابد الآبدين . ممتعين بالنظر الى وجهه الله تعالى \* ويستقر اهل الشقاوة في النار مرددين تحت أنواع العذاب . مبعدين عن النظر بالحجاب الى وجهه الله تعالى ذي الجلال والاكرام \*

### ﴿ الاصل العاشر في النبوة ﴾

وأنه تعالى خلق الملائكة وبعث الانبياء . وأيدهم بالمعجزات وأن الملائكة كلهم عباد له لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون \* يسبحون الليل والنهار لا يفترون . وأن الانبياء رساله الى خلقه . وينتهي اليهم وحيه بواسطة الملائكة فينطقون عن وحي يوحى لا عن الهوى \* وأنه بعث النبي الامي القرشي محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم برسالته الى كافة العرب والعجم والجن والانس فذبح بشرعه الشرائع . وجعله سيد البشر

ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد . وهو قوله لا اله الا الله  
 ما لم يقترن بها شهادة الرسول \* وهو قوله محمد رسول الله  
 والزم الخلق تصديقه في جميع ما أخبر به عنه في أمر الدنيا  
 والآخرة والزمهم اتباعه والافتداء به فقال ( وما آتاكم  
 الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ) فلم يغادر شيئا يقربهم  
 من الله سبحانه الا أمرهم به ودلهم على سبيله . ولا شيئا يقربهم  
 الى النار ويبعدهم عن الله تعالى الا نهاهم عنه وعرفهم طريقه .  
 وان ذلك أمور لا يرشد اليها مجرد العقل والرأي والذكاء بل  
 هي اسرار يكشف بها من حظيرة القدس قلوب الانبياء .  
 والحمد لله على ما أرشد وهدى وأظهر من أسمائه الحسنى \*  
 وصفاته العليا \* والصلاة والسلام على محمد المصطفى خاتم الانبياء  
 وعلى آله وأصحابه وسلم كثيرا آمين يارب العالمين \*  
 ( خاتمة في التنبيه على الكتب التي تطلب فيها حقيقة هذه العقيدة )  
 ( اعلم ) ان ما ذكرناه هو الحاصل من علوم القرآن أعني  
 جمل ما يتعلق منها بالله واليوم الآخر وهي ترجمة العقيدة التي  
 لا بد أن ينطوي عليها قلب كل مسلم بمعنى أنه يعتقد ويصدق به

تضديقا بجز ما ووراء هذه العقيدة الظاهرة رتبتان ﴿أحدها﴾  
معرفة أدلة هذه العقيدة الظاهرة من غير خوض على أسرارها  
﴿والثانية﴾ معرفة أسرارها ولباب معانيها وحقبة ظواهرها  
والرتبتان جميعاً ليستا واجبتين على جميع العوام \* أعني ان نجاتهم  
في الآخرة غير موقوفة عليهما . ولا فوزهم موقوف عليهما \* وإنما  
الموقوف عليهما كمال السعادة \* وأعني بالنجاة الخلاص من العذاب  
وأعني بالفوز الحصول على أصل النعيم \* وأعني بالسعادة نيل غايات  
النعيم \* فالسلطان اذا استولى على بلدة وفتحها عنوة \* فالذي لم  
يقتله ولم يعذبه فهو ناج وان أخرجه عن البلدة \* والذي لم يعذبه  
ومع ذلك مكنه من المقام في بلده مع أهله وأسباب معيشته فهو  
مع ذلك فائز بالنجاة \* والذي خلع عليه وأشركه في ملكه واستخافه  
في مملكته وأمارته فهو مع النجاة والفوز سعيد \* ثم زيادة درجات  
السعادات لا تنحصر \* واعلم ان الخلق في الآخرة ينقسمون الى  
هذه الاصناف بل الى اصناف اكثر منها \* وقد شرحنا ما  
امكن من شرحها في كتاب التوبة فاطلبه فيه ﴿والرتبة الاولى﴾ من  
الرتبتين وهي معرفة أدلة هذه العقيدة \* وقد أودعناها الرسالة

القديسية في قدر عشرين ورقة \* وهي أحد فصول كتاب قواعد  
 العقائد من كتاب الاحياء \* وأما أدلتها مع زيادة تحقيق وزيادة  
 تأنيق في ايراد الاسئلة والاشكالات \* فقد أودعناها في  
 كتاب الاقتصاد في الاعتقاد في مقدار مائة ورقة فهو  
 كتاب مفرد برأسه يحوي ابواب علم المتكلمين . ولكنه  
 أبلغ في التحقيق وأقرب الى قرع أبواب المعرفة من الكلام  
 الرسمي الذي يصادف في كتب المتكلمين \* وكل ذلك يرجع  
 الى الاعتقاد لا الى المعرفة \* فان المتكلم لا يفارق العامي الا في  
 كونه عارفاً وكون العامي معتقداً بل هو أيضاً معتقد عرف  
 مع اعتقاده أدلة الاعتقاد ليؤكد الاعتقاد ويستمره ويحرسه  
 عن تشويش المبتدعة ولا تنحل عقيدة الاعتقاد الى انشراح  
 المعرفة \* فان أردت أن تستنشق شيئاً من روائح المعرفة  
 صادفت منها مقداراً يسيراً مشبوتاً في كتاب الصبر والشكر .  
 وكتاب المحبة وباب التوحيد من أول كتاب التوكل وجملة  
 ذلك من كتاب الاحياء . وتصادف منها قدراً صالحاً يعرفك  
 كيفية قرع باب المعرفة في كتاب المقصد الاقصى في معاني

أسماء الله الحسنى - لا سيما في الاسماء المشتقة من الافعال  
 وان أردت صريح المعرفة بحقائق هذه العقيدة من غير مجمحة  
 ولا مراقبة . فلا تصادفها الا في بعض كتبنا المضمون بها على  
 غير أهلها \* وإياك أن تغتر وتحدث نفسك بأهليته فتشرب  
 لطلبه . فتستهدف للمشافهة بصريح الرد الا أن تجمع ثلاث  
 خصال ( احداها ) الاستقلال في العلوم الظاهرة ونيل رتبة  
 الامامة فيها ( والثانية ) انقلاع القلب عن الدنيا بالكلية بعد  
 نحو الاخلاق الذميمة حتى لا يبقى فيك تعطش الا الى الحق .  
 ولا اهتمام الا به . ولا شغل الا فيه ولا تعرج الا عليه \*  
 ( والثالثة ) أن يكون قد أتبع لك السعادة في أصل الفطرة  
 بقريحة صافية وفطنة بليغة لا تسكل عن درك غوامض العلوم  
 ومشكلاتها على سبيل البديهة والمبادرة فان البليد اذا تعب  
 خاطره واكد نفسه ربما أدرك بعض الغوامض أيضا ولكن  
 يدرك منها شيئا يسيرا في مدة طويلة فلن يصلح لاقتباس  
 المعرفة الحقيقية الا قلب صاف كأنه مرآة مجلوة . وانما يصير  
 كذلك بقوة الفطرة وصحة القصد ثم بازالة كدورات الدنيا عن

وجهه فانه الرين والطبع الذي يمنع الله به القلوب عن معرفته وأن  
الله يحول بين المرء وقلبه \* (القسم الثاني في الاعمال الظاهرة)  
وهي عشرة أصول \*

### ( الاصل الاول في الصلاة )

قال الله تعالى ( وأقم الصلاة لذكري ) وقال النبي عليه السلام  
الصلاة عماد الدين \* واعلم أنك في صلاتك مناج ربك فانظر  
كيف أصلي \* وحافظ فيها على ثلاثة أمور لتكون من جملة  
المحافظين على الصلاة والمقيمين لها فان الله تعالى انما يأمر  
بالاقامة ويقول ( أقم الصلاة وأقيموا الصلاة ) وليس يقول  
صل أو صلوا \* ويثني على المحافظين على الصلاة فيقول ( والذين  
يؤمنون بالآخرة يؤمنون به وهم على صلاتهم محافظون ) \*  
( الاول ) المحافظة على الطهارة بان يسبغ الوضوء قبل الصلاة  
واسباغها أن يأتي بجميع سننها وأذكارها المروية عند كل  
وظيفة منها ويحتاط أيضا في طهارة ثيابه وطهارة بدنه وطهارة  
الماء الذي يتوضأ به احتياطا لا يفتح عليه باب الوسواس فان  
الشیطان يوسوسه في الطهارة فيضيع أكثر أوقات العبادة \*